

ورجل تعلم العلم وعلمه، قرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، فقال ما عملت فيها؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل، ثم أمر فسحب على وجهه حتى ألقي في النار.

ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال فما عملت فيها؟ قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه فألقى في النار". رواه أحمد ومسلم.

وليس بخاف أن هذا أبعد الآماد في استيجاب أن يكون عمل العبد لوجه الله دون تفكير في شيء سوى الله ومرضاة الله والامتثال لأمره ليس غير، إن الاستطراد بعد ذكر القتال في سبيل الله إلى ما سوى ذلك من أعمال يبين أن الاستشهاد في سبيل الله على رأس الأعمال التي ينبغي أن تكون لوجه الله ولذلك ذكر في صدر الكلام.

عن أبي المثني العبدى قال سمعت السدوسى يعنى بشير بن معبد قال أتيت النبى ﷺ لأبايعه فاشترط على شهادة أن لا إله إلا الله. وأن محمدا عبده ورسوله، وأن أقيم الصلاة، وأن أؤدى الزكاة، وأن أحج حجة الإسلام، وأن أصوم شهر رمضان، وأن أجاهد في سبيل الله. فقلت يا رسول الله أما اثنتان فوالله لا أطيقهما (الجهاد والصدقة) فإنهم زعموا أن من ولى الدبر فقد باء بغضب من الله فأخاف إن حضرت ذلك خشعت نفسى وكرهت الموت. والصدقة فوالله ما لى إلا غنيمة وعشر ذو دهن رسل أهلى وحمولتهم، فقبض رسول الله ﷺ يده وقال: "فلا جهاد ولا صدقة فبم تدخل الجنة إذن؟" قلت يا رسول الله أنا أبايعك فبايعته عليهن كلهن<sup>(١)</sup>.

ويستخلص من ذلك الحديث أن الجهاد ركن من أركان الإسلام كما يدرك من قوله ﷺ، أما تردد الرجل فى أن يكون مجاهدا فى سبيل الله فمخافته، لعلمه أن رجوعه القهقرى فى الرحف مجلبة لغضب الله عليه، وهو من ذلك يستعيد وبذلك يكون الجهاد مشروطا بعدم الرجوع إلى خلفه فى قتال وهذا ما لا يضمه لنفسه ولا يطيقه من عقد أكيد

(١) الشوكانى. بيل الأوطار ص ١٢١ المجلد السابع القاهرة.